البريد الأدبي

كتاب جليل عن مستقبل الديموقراطية

تثير نظم الدولة والحكم اليوم كثيراً من الاهتمام ، ويتساءل الساسة والمفكرون فى مختلف أنحاء العالم ، أيكون المستقبل للديموقراطية أم يكون لتلك النظم الجديدة الطاغية التى تستتر وراء فكرة الدولة وتقضى على كل الحريات الدستورية ؟ وقد صدر أخيراً بالفرنسية فى هذا الموضوع كتاب جليل الشأن عنوانه : « الفوضى أو السيادة المطلقة ، أزمة الديموقراطية ، وحلها » « Anarchie ou Hierarchie. La Crise de La Democratie » بقلم السنيور دى مدارياجا سفير اسبانيا فى باريس ومندوبها لدى عصبة الأمم ، وهى خلاصة المحاضرات التى ألقاها فى معهد الدراسات الخاصة بالثورة الفرنسية بجامعة السوربون منذ سنة ١٨٣٣

والسنيور مدارياجا من أعظم ساسة أوربا المعاصرين ، ومن أعظم الكتاب الدوليين ، وهو ديموقراطى بالفطرة لا يدخر وسعاً فى الذود عن الديموقراطية بقلمه ولسانه ؛ وهو يقول لنا فى كتابه إنه لما رأى القوى الخصيمة تثب وتناوىء الحريات الديموقراطية ، ورأى الحرية نفسها تضعف وتتضاءل ، رأى أن يبحث ما إذا كان من المستطاع أن ننظم ديموقراطية النقد وننقذها

ويرى السنيور مدارياجا أن فهم الحرية قد تطور جداً عما كان عليه أيام روسو ومونتسكيو ، وأن الحرية قد غدت بالنسبة لبعض الأفراد عبئاً لا يراد حمله ، وأن المساواة غدت فى نضال مستمر مع أنواع الايثار التى تقوم على النظام الطبيعى ، وأن الديموقراطية القائمة على سيادة الشعب غدت من التعقيد بحيث تخرج عن طاقة الفرد وسلطانه

ويقول لنا إن عوامل التأثير والتعقيد فى الديموقراطية المعاصرة ترجع إلى الرأسمالية التى أصبحت كابوساً على العمل ، والمالية التى تسخر كل القوى لصالحها ؛ وقد غدت القوى المنتجة فى الأمة ممتركا من النضال المستمر ؛ وأضحت الفكرة القومية فى نضال مستمر مع النزعة الدولية ؛ بيد أن ذلك كله لا يعنى أنه يجب على الأمم أن تترك قوى الحرية السياسية التى تغذيها المبادئ الديموقراطية ، بل يجب عليها بالعكس أن تحاول تنظيم هذه القوى بأسلوب جديد

ويحاول السنيور مدارياجا أن يعالج هذه الأسس التى يجب أن تقوم عليها ديموقراطية النقد ، ويحمل بكل قوة ومنطق على النظم الطاغية التى تحاول أن تجعل الأمة فوق الفردية . وفى رأيه أن الدولة لا حق لها أن تجعل من نفسها نهاية مقصودة ، وأن الفرد مرتبط حتما بالمجموع ، وأنه يجب وضع قاعدة للتوسط بين الحرية والسلطة

ثم يعالج السنيور مدارياجا بعد ذلك الوسائل الاقتصادية والاجتماعية التى يجب أن تتذرع الديموقراطية بها لتحقيق مبادئها

وقد أثار كتاب السنيور مدارياجا كثيرا من الاهتمام والتقدير فى دوائر السياسة العليا ، ودوائر عصبة الأمم التى يعتبر من أقطابها

المهرجان الألفى للمتنبى فى المجمع العلمى العربى

أرسلت كتابة سر المهرجان رسائل الدعوة الى أشهر رجال العلم والأدب من الفرنجة والعرب والى الجامعات العلمية لترسل من يمثلها فى موسم المتنبى الذى يفتتح فى اليوم الثالث والعشرين من شهر يوليه الحالى ويستمر الى آخره . وقد أخذت رسائل التلبية تتوارد الى المجمع العلمى فندبت الجامعة المصرية الأستاذ أحمد أمين ليمثلها رسمياً فى المهرجان ، وندبت الجامعة الأمريكية الأستاذ أنيس الخورى القدسى لتمثيلها ، وندبت الجامعة السورية الأستاذ الدكتور مرشد بك خاطر عضو المجمع العلمى لتمثيلها ، وندبت جامعة عليكرة الهندية الأستاذ عبد العزيز الميمنى الراجكوتى . وسيمثل القطر المصرى مع الأستاذ أحمد أمين الأستاذ عبد الوهاب عزام ، ويمثل العراق الأستاذ طه الراوى عضو المجمع العلمى العربى وكاتب سر مجلس الأعيان ، ويمثل لبنان الأستاذ الدكتور نقولا فياض ، وفيلسوف الفريكة الأستاذ أمين الريحانى

عضوا المجمع العلمي العربي ، والأستاذ حليم دموس الشاعر المعروف ؛ وينوب عن جبل عامل الأستاذان أحمد رضا وسليمان ظاهر وكلاهما عضو المجمع العلمي العربي ، وينوب عن حلب الشهباء شاعرها الأستاذ عمر أبوريشة . ولا يتسع المجال لتعداد جميع ضيوف المهرجان من أعيان البيان

وقد قررت اللجنة العامة في جلسة الاثنين المنصرمة أن يكون يوم ١٧ يوليه الحالي آخر يوم من الأجل المضروب لقبول الخطب والقصائد ، وذلك لكيما تتمكن اللجنة من تصنيفها وتوزيعها على أيام أسبوع المتنبي

واللجنة العامة تشكر المفوضية العليا على منحها مبلغ (٣٠٠) ليرة سورية اعانة للمهرجان ، كما تشكر مدير المعرض الصناعي الأستاذ عارف بك النكدي عضو المجمع العلمي لمساعدتها بمبلغ (٣٠٠) ليرة سورية ، وكما تشكر محافظ مدينة دمشق الممتازة الأستاذ توفيق بك الحبابي الذي قرر أن يسمي الشارع الجديد المجاور لدائرة التبليك باسم (شارع المتنبي) وذلك يوم افتتاح المهرجان

سجون سيبيريا

كانت سجون سيبيريا منذ الحكم القيصري دائماً مثار الروع والرهبة ؛ وقد أوحت شناعتها وهولها إلى كثير من الكتاب الروس كتباً وفصولاً مؤثرة مروعة ؛ وللكاتب الروسي الأشهر دستويفسكي الذي قضى ردحاً من الزمن منفياً في هذه السجون الهائلة كتاب ساحر مؤثر عنها اسمه « دار الموتى » يصف فيه هولها ، وما يقاسيه المسجونون فيها من ضروب العذاب والويل ، وقد نسي الناس اسم سيبيريا ونسوا سجونها منذ قام الحكم البلشفي في روسيا ، ولكن الحقيقة أن السجون السيبيرية ما زالت جحيم المحكوم عليهم في العصر الجديد كما كانت أيام الحكم القيصري

وقد صدر أخيراً بالألمانية (وصدرت له ترجمة انكليزية) عن سيبيريا وسجونها الهائلة عنوانه « القرية المنسية » Der Vergessene Dorf ، بقلم ضابط ألماني أيام الحرب الكبرى يدعى تيودور كروجر ؛ والكتاب مؤثر مروع معاً ، وفيه يقص مؤلفه كيف أسر في الحرب الكبرى سنة ١٩١٤ في روسيا ، وكيف حاول الفرار فقبض عليه وسجن ؛ ويصف لنا المؤلف روعة هذا السجن الأول ؛ ويكفي في وصف هوله أنه كان عائشاً في الظلام الدامس ، وأن الماء القذر كان في معظم الأوقات يغمره حتى كتفيه ، ثم أخذ الأسير الى سيبيريا مصفداً في الأغلال الثقيلة ؛ وبعد حين أفرج عنه ، واستطاع أن يكتب الى ألمانيا وأن يستحضر بعض المال ؛ وهنالك ، في منفاه الثاني تزوج من فتاة منغولية ، وتذوق بعض السعادة ؛ وساعد في تنظيم مسألة الأسرى الألمان ، واستطاع أن يرتب لهم أعمالاً ، فاحترفوا الخياطة والنجارة والنقش وغيرها ، وأسسوا قرية صغيرة ؛ أما هو فاحترف تجارة الفراء ، وحسنت حاله ، ولكن الثورة البلشفية نشبت في سنة ١٩١٧ ، فاضطربت الأمور ، ونسي الأسرى الألمان من العالم كله ، وهلك كثير منهم من الجوع والأوصاب وكان حظ المؤلف أتعس حظ ، فقد قتلت زوجه وولده بيد أحد أعدائه ، في نفس الوقت الذي عقدفيه الصلح بين ألمانيا وروسيا

والكتاب ساحر مؤثر برغم روعة حوادثه ، وفيه يدلل المؤلف على معرفة وثيقة بأسرار النفس الروسية ، وأحوال سيبيريا المجهولة

مجلة المجلات العالمية

شعرت الصحافة الانكليزية أخيراً بحاجتها إلى التوسع في معالجة المسائل الدولية ، بعد ما وصلت اليه من التشعب والتعقيد ، ولم يعد يكفي أن تعالج بصورة محلية ؛ وقد تصدى لتحقيق هذه المهمة صحفي وكاتب سياسي كبير هو المستر فرنون بارتلت ، الذي لبث زهاء عشرين عاماً مراسلاً سياسياً لكبريات الصحف الانكليزية ، والذي ما زال محرراً للشؤون الخارجية في جريدة الديلي تلغراف ، فانشأ مجلة سياسية كبرى تصدر كل شهر بعنوان « مجلة المجلات العالمية » World Review of Reviews ، وهي في الواقع ادماج لمجلتين شهيرتين : الأولى « مجلة المجلات » التي أسسها الصحفي الكبير مستر ستيد في سنة ١٨٩٠ ، ومجلة « العالم » التي أنشأها مستر بارتلت في سنة ١٩٣٤ ، وستعنى المجلة الجديدة بمعالجة أهم الشؤون الدولية ، ومسائل عصبة الأمم التي يتفوق مستر بارتلت في دراستها بنوع خاص ، وستكون مستقلة محايدة في آرائها وتعليقاتها

وقد صدر العدد الأول من المجلة الجديدة مصدراً بكلمة للمستر انتوني ايدن وزير الخارجية البريطانية يقول فيها : « يسرني